

سفير مصر: أزمة لبنان في أخطر مراحلها وإستقراره شرط ضروري للأمن القومي العربي

توقف الزمن في لبنان في الرابع من آب الفائت، حين دوى انفجار المرفأ الاشبه بزلزال آتيا على نصف العاصمة بيروت، قاتلا ومشردا ومدمرا الاف المنازل. لكن الزمن العربي عاد مع هذه المأساة التي حلت بلبنان على مشارف مئويته الاولى، واولى الدول التي استنفرت طاقاتها الحكومية والخاصة والشعبية كانت مصر

لم تكد تمر 12 ساعة على انفجار مرفأ بيروت المروع، حتى كان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يتصل بنظيره اللبناني رئيس الجمهورية العماد ميشال عون معزيا وموجها بمساندة لبنان لاستيعاب تداعيات كارثة الانفجار عبر جسر جوي اغاثة ثم جسر بحري. الى جانب الحكومة المصرية التي زار رأس ديبلوماسيتها سامح شكري بيروت، استنفرت المؤسسات الخاصة والعامّة والجوامع والكنائس المصرية، فهبت تجمع المساعدات لارسالها الى الشعب اللبناني المنكوب والذي افتقد الى ابسط مقومات العيش. ارسلت مصر الدقيق لتعويض المخابز في دورة انتاج الخبز بعد تضرر صوامع القمح المركزية التي تقع داخل ميناء بيروت، الى مواد ومستلزمات طبية وطواقم بشرية من متخصصين وجراحين تطوعوا لتقديم المساعدة في المستشفى الميداني المصري الذي عالج المصابين، وكذلك في جامعة بيروت العربية التي تعد رمز العلاقة والحضور المصري في لبنان منذ 60 عاما، كما يقول السفير المصري في لبنان الدكتور ياسر علوي الذي عزت عليه رؤية العاصمة التي عرفها بجمالها وتألقها تحترق امام عينيه، وهو ابلى المعنين بأن مصر مستعدة للمساهمة في اصلاح الكهرباء والميناء البحري وتقديم الخبرات المصرية في شتى المجالات.

في حوار مع "الامن العام" يقدم الدكتور علوي المزيد من التفاصيل حول الدور المصري المساند للبنان، علما انه كان قنصلا فيه بين عامي 2005 و2010، ويمتد عمله الديبلوماسي في سفارات مصر في لندن وبيروت، وكان رئيس القسم السياسي في سفارة مصر في واشنطن وعمل مستشارا للشؤون العربية مع خمسة وزراء خارجية

مصريين آخرهم الوزير سامح شكري، وهو عين في لبنان في تشرين الثاني 2019.

كيف تنظر مصر الى وضع لبنان السياسي والامني بعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب الفائت؟ هل ترى فيه ملفا مرتبطا بصراع النفوذ مع تركيا من ليبيا وصولا الى غاز المتوسط والذي تنخرط فيه قوى اوروبية وعربية؟

يمثل هذا الانفجار في لبنان حدثا كارثيا على مستوى الارواح والخسائر المادية، ولعل الاضرار المباشرة التي طاولت البشر والحجر هي ما نحاول المساهمة في تعويضها. لكن الامانة تقتضي القول ان هذه الازمة هي آخر حلقة في سلسلة الازمات المتراكمة التي يعاني منها هذا البلد الشقيق. تكمن المشكلة في ان هذه الازمات باتت تشبه الطبقات الجيولوجية للارض، اي انها تستمر وتبنى فوقها طبقة جديدة من الازمات التي لا تجد لها حلولا وتتراكم طبقة ثالثة فرابعة فخامسة.

هنالك ازمة سياسية واقتصادية عمرها سنة، اضيفت اليها ازمة اخرى بسبب ظرف عالمي طارئ اسمه كورونا وتبعاته المستمرة منذ 6 اشهر. لعل الازمة اليوم هي في اخطر مراحلها، اضيفت اليها ازمة الانفجار وتبعاته بما فيها تدمير مخزون القمح الاستراتيجي والدمار الهائل وتضرر 200 الف وحدة سكنية الخ... تؤشر هذه الازمات من وجهة نظرنا، الى ان لحظة المعالجة الجذرية لمسببات هذه الازمات قد دقت وكذلك التغيير الحاسم للممارسات التي افضت الى هذه الازمات. بصراحة اكثر، ان الاستمرار في الممارسات التي انتجت هذه الازمات وتوقع ان تفضي الممارسات ذاتها الى نتائج مغايرة، هو نوع من الخيال لا علاقة له بالواقع كي لا اكون اقسى من ذلك.

لماذا اذن هذا الحراك الديبلوماسي المكثف فضلا عن قطع حربية وصلت الى المتوسط ومنها ما عاد ادراجه لاحقا؟

اريد الحديث هنا عن مصر. ان استقرار لبنان هو جزء من التصور المصري للاستقرار



السفير
المصري في
لبنان الدكتور
ياسر علوي.

للاعلان عن المساعدات وتصريحه من القصر الجمهوري بان "لدينا توجيهات للخروج باطار سياسي لمواجهة هذه الازمة"، ماذا يعني ذلك؟ في الحقيقة ان معالي الوزير اختار 3 اماكن للتصريح فيها والتكلم مطولا مع الاعلام، من القصر الجمهوري حيث قال بوضوح ان هنالك حاجة الى ممارسات جديدة والتغيير في طريقة التعاطي مع الامور التي انتجت الازمات، و اشار الى الممارسات التي انتجت هذه الازمات. نحن لسنا امام وضع طبيعي طرأ عليه ظرف الانفجار، بل نحن امام ظرف مأزوم فاقمه الانفجار وبالتالي يجب ان يكون التعامل على قدر الحدث، علما ان المسألة لا تحتمل حلولا ترقيعية. ثم تكلم ثانية من عند الرئيس بري، وهناك عرض المساعدات

”
ان اوان التغيير الحاسم
للممارسات التي افضت الى
هذه الازمات
ان قدرا من التغيير
هو شرط ضروري للاستقرار
في لبنان
“

في المشرق العربي، وهو شرط ضروري للامن القومي العربي، ومصالحة مصرية مباشرة. اكثر من ذلك، ان المشرق العربي اصبح في حزام من النيران وآخر حلقاته التي كانت في منأى نسبيا عن هذا الحزام هي لبنان. هنالك قوس من جبال زغروس الى البحر المتوسط وآخر حلقة فيه هي لبنان، فاذا استطعنا ان نحصنها من ردة هذه الصراعات، فنحن نصب في الهدف الاستراتيجي وهو استقرار المشرق العربي. بهذا المعنى نحن حريصون على الحفاظ على الاستقرار، لكننا ندرك ان قدرا من التغيير هو شرط ضروري للاستقرار في لبنان.

لفت امران في زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري الى لبنان: اختياره لبيت الوسط



بعد انفجار المرفأ لا يحتمل الوضع حلولاً ترقيعية.

مخاطر الانخراط في اي سياسات محاور او اي اشتباك.

■ انعقدت اجتماعات عدة لوزراء الخارجية والري في مصر والسودان واثيوبيا حول سد النهضة، اين اصبح هذا الملف وهل سيحل الامر تبعا للقانون الدولي والاستخدام المتساوي للموارد المائية؟

□ كان هنالك مشروع اتفاق لم يوقع عليه الاشقاء في اثيوبيا ويا لاسف. نحن متمسكون بأن حوض النيل يجب ان يكون فضاء للتنمية المشتركة وليس فضاء قتاليا، ونحن متمسكون ايضا تمسكا صارما بعدم التفريط بحقوقنا ولا بأي نقطة مياه، لاننا نتكلم هنا عن شريان الحياة للمصريين.

مصر عرضت تقديم خبراتها في التحقيقات ولم تلق جوابا

لدى مصر تجارب في بناء المرافىء وعرضت بناء مرافىء بيروت وصيدا وصور

المجتمع اللبناني اولاً، وثقة المجتمع العربي والدولي ثانياً ضمن مهمات واضحة لها في اطار زمني واضح، وعندئذ يصبح الشكل لاحقاً لكل ذلك. علينا ان نبدأ بجدول اعمال الحكومة وليس بشكلها.

■ هل من رأي مصري في موضوع الحياد الذي طرحه البطريك الماروني الكاردينال بشارة الراعي؟

□ نحن ندعم ما سبق واتفق عليه اللبنانيون في اعلان بعيدا، وندعم فكرة الاستراتيجية الدفاعية، كذلك ندعم من حيث المبدأ كل اجراء يبقي لبنان خارج دائرة التجاذبات الاقليمية. وكما سبق وقلت، ان تصورنا يهتم باستقرار لبنان ويعني هذا الاستقرار تجنيبه

بنينا واحدا من اكبر موانئ المتوسط وهو ميناء برنيس، وهو اعرق ميناء في الشرق الاوسط ولديه قدرة على استقبال اكبر السفن، وعملنا ايضا على اعادة تأهيل ميناء الاسكندرية بحيث عمقناه واضفنا اليه ارصفة، وذلك في اقل من عام. حتى ان بعض الدول الغربية اقترحت على لبنان الاستعانة بالخبرات المصرية في هذا الشأن، وذلك بسبب انجازنا لهذين الميناءين بشكل سريع وبمستوى كفاية معقول جدا. نحن عرضنا المساعدة في هذا المجال، لكننا لم نلق اي رد لغاية الان.

■ ماذا عن امكان المساعدة في مجال الكهرباء؟
□ لدينا خبرة ايضا في هذا المجال، اذ عملنا في سنة طاقة انتاج تصل الى 15 ميغاواط بينما الحاجة في لبنان هي الى واحد ونصف ميغاواط. نحن انتجنا في سنة 15 ميغاواط وتحولنا الى مصدر صاف للكهرباء في محطة انتاج الكهرباء الكبرى في القاهرة، وهذا ما حولنا فعليا الى مصدر صاف للكهرباء، فنحن مثلا نمد السودان بـ300 ميغاواط.

■ ما هو العرض المصري المقدم للبنان؟
□ نحن قلنا اننا مستعدون لتلبية اي احتياجات لبنانية، ولا يزال هذا العرض قائماً.

■ تعتبر مصر مركز صناعة الغاز في المنطقة حيث اكتشف حقل ظهر، كما انه لدى مصر اكبر محطة لتسييل الغاز في المتوسط، هل سيحصل تعاون لبناني مصري في ملف تصدير الغاز وهل من اتصالات على هذا الصعيد؟
□ حصلت اتصالات حتى آخر اجتماع للجنة العليا المصرية - اللبنانية المشتركة في شباط الماضي حيث تم تناول ملفي الغاز والكهرباء، ولم يتم الاتفاق لاسباب لا علاقة لنا بها.

■ هل ستعاود اللجنة المشتركة اجتماعاتها؟
□ من المفترض ان تتعقد بانتظام بالتناوب بين البلدين، والامر سيكون مرتبطا بالجانب اللبناني حين تتشكل الحكومة وتضع موعدا لاجتماع اللجنة وتناقشه معنا. مصر حاضرة ومستنفرة، والمساعدات التي اتت حاليا الى لبنان اهم ما يميزها هو تغطيتها

المصرية وليس من بيت الوسط، لكن في آخر لقاء له في بيت الوسط حيث التقى رؤساء الحكومة السابقين عاد وكرر الرسالة عينها. وهو بالتالي اعاد الرسالة ذاتها 3 مرات، وذلك بهدف تأكيد اهميتها وانها رسالة واحدة للجميع.

■ كيف تتابع مصر هذا الامر؟
□ انا مكلف مجموعة اتصالات والرسالة لم تتغير. لم يبدأ في الحقيقة النقاش الجدي حاليا على المشهد المقبل، ولا يزال النقاش في مراحله الاولى.

■ عرضت مصر استعدادها لارسال لجنة محققين وتأهيل المرفأ الثلاثة في بيروت وصيدا وصور والمساهمة في حل مشكلة الكهرباء، هل في الامكان اعطاء المزيد من التفاصيل حول هذه العروض؟ وهل لاقت اجابات من اللبنانيين؟

□ بعد 12 ساعة بالتحديد من وقوع الانفجار، قام الرئيس عبدالفتاح السيسي باجراء اتصال بالرئيس ميشال عون، واخبره بانه اتخذ قرارا بالتضامن الكامل بدعم لبنان، ترجم هذا الدعم في خلال 24 ساعة، اي بعد 36 ساعة من وقوع الانفجار بحيث وصلت اول طائرة من ضمن الجسر الجوي المصري. بعدها جاء وزير الخارجية مكلفا بتقديم الدعم. وضعنا في مصر رؤية استراتيجية للدعم، فهناك احتياجات آنية حيث بدأ المستشفى الميداني المصري باستقبال الجرحى بعد ساعة من الانفجار، ثم توالى وصول المساعدات الطبية.

وصل الى لبنان لغاية اليوم 30 طنا من الطحين، وذلك كي لا تتعطل دورة انتاج الخبز، اما الشق الثالث فيتعلق بالاحتياجات الطويلة الامد، اذ وصلت قبل نهاية آب الفائت باخرة مصرية محملة هدية من الزجاج لاصلاح المنازل. في الوقت عينه، نظرنا الى لب الازمة، فبعد النقاش على التحقيقات وامكان طلب دعم خارجي عرضت مصر تقديم خبراتها والمساهمة في التحقيقات اذا طلبت الدولة اللبنانية ذلك، وحتى هذه اللحظة لم يصلنا اي طلب. بالنسبة الى بناء المرفأ الثلاثة، تملك مصر تجربتين حصلتا في غضون 9 اشهر. فقد